

توجيهات السنة النبوية في علاج المشكلات النفسية (أحاديث صيام الأيام البيضاء نموذجاً)

Sunnah guidance for treating psychological problems. Hadiths on fasting the white days are an example.

الباحث: د. يزن عبدالحافظ محمد زيوت

Yazan Abdalhafz mohammad Ziout

Yazan.ziout.84@gmail.com

وزارة التربية والتعليم - الأردن

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى: دراسة كيفية تأثير اكتمال القمر على سلوك الإنسان . وستظهر دور التوجيه النبوى من خلال الحث على صيام الأيام البيض في علاج المشاكل النفسية، وستعرض الأحاديث النبوية التي تتناول موضوع صيام الأيام البيض والزيادات في تلك الروايات التي تظهر الربط بين صيامها وعلاج المشاكل النفسية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة: أن اكتمال القمر يؤثر في سلوك الإنسان، وأن هناك روايات للأحاديث النبوية المتعلقة بصيام الأيام البيض تعلل هذا التوجيه بعلاج بعض المشاكل النفسية، مثل: (وحر الصدر، وغير الصدر، وغلة الصدر).

Abstract

This study investigates the influence of the full moon on human behavior. It aims to demonstrate the role of Prophetic guidance, specifically through the encouragement of fasting the White Days (Ayyam al-Bid), in addressing psychological issues. The study will present relevant Prophetic narrations (Hadith) concerning fasting the White Days, highlighting additional textual elements within these narrations that establish a connection between this fasting practice and the treatment of psychological problems.

The researcher employed a descriptive methodology. The study concluded that the full moon does indeed affect human behavior, and that certain Prophetic narrations regarding fasting the White Days provide explanations for this guidance, linking it to the alleviation of specific psychological concerns. (

كلمات مفتاحية:

توجيهات نبوية، علاج المشكلات النفسية، اكتمال القمر، صيام الأيام البيض

المقدمة

تميزت السنة النبوية بميزات من أهمها شمولها جميع جوانب الحياة، وما يتعلّق بالإنسان وما يؤثّر في حياته، ومن هذه الجوانب رعايتها الجانب النفسي والسلوكي، واتخذت السنة النبوية تشاريعات وقائية (تربيّة)، وأخرى علاجية.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان توجيهات السنة النبوية في الوقاية والعلاج للمشكلات النفسية التي تصيب الإنسان، تحديداً في أوقات اكتمال القمر. ودراسة كيفية تأثير اكتمال القمر على سلوك الإنسان. وتنظر دور التوجيه النبوّي من خلال الحث على صيام الأيام البيض في علاج المشاكل النفسية، و تعرض الأحاديث النبوّية التي تتناول موضوع صيام الأيام البيض والزيادات في تلك الروايات التي تظهر الربط بين صيامها وعلاج المشاكل النفسية.

والدراسة تجيب عن الأسئلة التالية: هل هناك تأثير لاكتمال القمر على الضغوطات النفسية التي يعاني منها الإنسان؟ هل هناك ارتباط بين التوجيه النبوّي بصيام الأيام البيض واكتمال القمر؟ هل يساعد الصيام في التخلص من الضغوطات النفسية؟

المبحث الأول: روايات أحاديث صيام الأيام البيض

للصوم اثر بارز في سلوك الإنسان بشكل عام وهذا ما ذكره أغلب أهل العلم عندما تكلموا عن الفوائد التربوية والسلوكية للصيام على الإنسان المسلم.

يعد صيام الأيام البيض من النوافل التي يتبعه المسلم فيها ربه طمعاً في رضا الله تعالى ومحبته أولاً، فقد ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيَا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقْرَبَ إِلَيِّي عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْيَهُ مَا افْتَرَضَتْ عَلَيْهِ، وَمَا زَالَ يَتَقْرَبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَهَهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصِرُ بِهِ، وَرَجْلَهُ الَّذِي يَمْشِي عَلَيْهَا، وَلَئِنْ سَأَلْتَنِي عَبْدِي أَعْطِيَتْهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذْنِي لَأُعِذِنَهُ».^(١)

وهذا قصد المسلم وعقيدته مما يجعله في خير دائم، ويتحصل على منافع عديدة صحية وسلوكية واجتماعية تشمل جميع جوانب حياته، قد يعرفها وقد تغيب عنه.

وقد لفت انتباه الباحث التوجيه النبوّي لصيام الأيام البيض، وعند جمع الروايات التي تحدث المسلم على

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب التواضع حديث رقم ٦٥٠٢. والبيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، -٢٠٣ م كتاب صلاة الاستسقاء، باب الخروج من المظلم والتقرب إلى الله تعالى، حديث رقم ٦٣٩٥

صيام هذه الأيام والمقارنة بينها، تبين أهمية الصيام وفعاليته في الوقاية من السلوكات السلبية والاضطرابات التي تصيب الإنسان في أيام اكتمال القمر، «ولأن في الصيام الامتناع عن شرب الماء فيعمل على خفض نسبة الماء في الجسم خلال هذه الفترة التي يبلغ فيها تأثير القمر على الإنسان مداه، فيكتسب من وراء ذلك الصفاء النفسي والاستقرار، والصوم وسيلة للسيطرة على قوى النفس حتى لا يقع الإنسان في معصية، فيقرب إلى الله تعالى وتحصل له بذلك الراحة والصحة النفسية.»^(١)

المطلب الأول: الروايات التي تحت على صيام التوافل:

وردت روايات في كتب السنة تحت المسلم على صيام الأيام من كل أسبوع وكذلك في كل شهر بعضها ذكر العلة في ذلك وبعضها لم يذكر، من هذه الروايات: عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يصوم الاثنين والخميس، فقيل: يا رسول الله إنك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال: «إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيما لكل مسلم، إلا متهاجرين، يقول: دعهما حتى يصطليحا»^(٢).

وقد ذكر الحديث النبوي الشريف التعليل من صيام هذه الأيام من الأسبوع، وهو أن الأعمال ترفع في هذه الأيام كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. ومن المعلوم أن للصوم أثرا على السلوك، فليس المقصود من الصيام الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات فقط، بل يشمل الامتناع عن السلوكات السلبية، خاصة اللفظي، ففي الحديث «عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس الله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»^(٣).

وهذا ينطبق على سائر العبادات لكن خص الصيام لأنه يعمل على اضعاف رغبات النفس^(٤). المطلب الثاني: الأحاديث النبوية الواردة في صيام الأيام البيض

للصوم أثر في تهذيب النفس، فهو يساعد في ذلك التدريب المستمر على الصبر فلا يخفى ذلك، ولعل فوائد الصيام كثيرة وليس المكان هنا لتعدادها، لكن ما لفت انتباه الباحث هو ربط الصيام بأيام محددة في الشهر وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وقد قام الباحث بتتبع الروايات والأحاديث النبوية التي تحت

(١) كاطع، زهراء مهدي، عجائب القمر والاعجاز العلمي في القرآن الكريم، مجلة دراسات إسلامية معاصرة العدد ٣٢ حزيران، ٢٠٢٢.

(٢) ابن ماجة، السنن، كتاب الصيام باب صيام الاثنين والخميس حديث رقم ١٧٤٠ . وعلق محمد فؤاد عبد الباقي في الزوائد: إسناده صحيح ومحمد بن رفاعة ذكره ابن حبان في الثقات تفرد بالرواية عنه الضحاك ابن مخلد. وبباقي إسناده على شرط الشيختين. وله شاهد من حديث أسمة بن زيد رواه أبو داود والنسائي. وروى الترمذى بعضه في الجامع وقال حسن غريب).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ١٤٢٢ هـ، كتاب الصوم باب من لم يدع قول الزور والعمل به. حديث رقم ١٩٠٣

(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٣٧٩،

ال المسلم على صيام هذه الأيام تحديداً وهي كما يأتي:

ذكر أبو داود في سنته «عن ابن ملhan القيسى، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم البيض ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، قال: هن كهيئة الدهر»، وفي رواية «جرير بن عبد الله البجلي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر أيام البيض صبيحة ثلاثة عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة^(١)». وفي البخاري «عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»^(٢) وجاءت روایات أخرى لم تحدد هذه الأيام منها:

ما رواه الإمام مسلم بإسناده «عن أبي قتادة الأنباري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه؟ قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضي الله عنه: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا، وببيعتنا بيعة. قال: فسئل عن صيام الدهر؟ فقال: «لا صام ولا أفطر - أو ما صام وما أفطر - قال: فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم؟ قال: «ومن يطيق ذلك؟» قال: وسئل عن صوم يوم، وإفطار يومين؟ قال: «ليت أن الله قوانا لذلك» قال: وسئل عن صوم يوم، وإفطار يوم؟ قال: «ذاك صوم أخرى داود - عليه السلام -» قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين؟ قال: «ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت - أو أنزل علي فيه - قال: فقال: صوم ثلاثة من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، كصوم الدهر»^(٣).

وذكر النسائي «عن عمرو بن شرحبيل، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا، فقال: يا رسول الله، ما تقول في رجل صام الدهر كله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وددت أنه لم يطعم الدهر شيئاً»، قال: فثلثيه، قال: «أكثر»، قال: فنصفه، قال: «أكثراً»، قال: «أفلا أخبركم بما يذهب وحر الصدر؟» قالوا: بلى، قال: صيام ثلاثة أيام من كل شهر»^(٤)

والواضح أن هذه الروایات ومثيلاتها لا تذكر تحديداً للأيام، وإنما ذكرت بشكل مطلق مما جعل بعض العلماء يرون عدم التحديد في الأيام البيض، ولكن المتأمل يجد أن موضوع الروایات لم يكن المقصود منه تحديد

(١) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصوم باب في صوم الثلاث من كل شهر، حديث رقم ٢٤٤٩ ورواه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصيام باب من أي الشهر يصوم هذه الثلاثة حديث رقم ٨٤٤٢

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب صيام الأيام البيض حديث رقم (١٩٨١)

(٣) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، حديث رقم ١١٦٢

(٤) النسائي، السنن الصغرى، كتاب الصيام باب صوم ثلثي الدهر وذكر اختلاف الناقلتين للخبر في ذلك. (حديث رقم ٢٣٨٦). صحيحه الالباني.

هذه الأيام، وإنما بيان فضيلة صوم التطوع والاحت عليه، مع عدم اتصال الصيام على مدار العام وكراهية ذلك. ويتصل بموضوع البحث الأحاديث التي تذكر أيام اكتمال القمر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، لكن هذه الأحاديث لم تذكر العلة إلا بعض الروايات: ففي مسنده عن أبي ذر، «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر، ويدهب مغلة الصدر» قال: قلت: وما مغلة الصدر؟ قال: رجس الشيطان»^(١).

ومن كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويأمر بهن: على بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبو ذر، وأبو هريرة رضي الله عنهم.^(٢)

وذكر المناوي في معنى ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر: حر كا غشيه أو حقده أو غيظه أو نفاقه، بحيث لا يبقى فيه رين أو العداوة أو أشد الغضب، وهذه كلها تتعلق بالسلوك فالصوم يقي المسلم من كل الشرور النفسية التي قد تصيبه، قال بعضهم: وإنما شرع الصوم كسر الشهوات النفوس وقطعها لأسباب الاسترقة والتعبد للأشياء، فإنهم لو داموا على أغراضهم لاستعبدتهم الأشياء وقطعتهم عن الله والصوم بقطع أسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق للمشتبهات، لأن المراد من الحرية أن يملك الأشياء وتملكه، لأن خليفة الله في ملكه فإذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولاً والأعلى أسلف، والهوى إله معبد والصوم يورث قطع أسباب التعبد لغيره.^(٣)

ولا يخفى أن الصوم يضعف قوة الجسد ويهذب سلوك الإنسان ولعل هذا مع ما ذكره العلماء من أهم فوائد الصيام السلوكية، ولكن هل هناك ارتباط بين أثر الصيام واكتمال القمر، فمن ناحية نجد أكثر العلماء يستحب صيام هذه الأيام تحديداً، وبعضهم لا يستحب صيامها، وحاصل الخلاف أن في المسألة تسعة أقوال: أحدها: استحباب صوم ثلاثة أيام من الشهر غير معينة، فاما تعينها فمكروه، وهو المعروف من مذهب مالك. الثاني: استحباب الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وهو قول أكثر أهل العلم، وبه قال عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبو ذر وآخرون من التابعين، والشافعي وأصحابه وابن حبيب من المالكية، وأبو حنيفة وصاحباه وأحمد وإسحاق. الثالث: استحباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر، حكى ذلك عن قوم. الرابع: استحباب ثلاثة من أول الشهر، وبه قال الحسن البصري. الخامس: استحباب السبت والأحد والاثنين من أول شهر، ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذي بعده، وهو اختيار عائشة رضي

(١) مسنده لأبي ذر الغفارى، والارنؤوط، شعيب، تحرير المسند، قال عنه صحيح لغيره.

(٢) ابن بطال، أبو الحسن علي، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض ط ٢ باب صيام الأيام البيض ٢٠٠٣ م

(٣) المناوى، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٢١١، ١٣٥٦ هجري

الله تعالى عنها. السادس: استحبابها من آخر الشهر، وهو قول إبراهيم النخعي. السابع: استحبابها في الاثنين والخميس. الثامن: استحباب أول يوم الشهر والعشر والعاشر والعشرين، وروي ذلك عن أبي الدرداء. التاسع: استحباب أول يوم والحادي عشر، والعشرين، وهو اختيار أبي إسحاق ابن شعبان من المالكية^(١).

ولعل الجمع بين هذه الأقوال ممكن وهو أن صيام الأيام البيض نافلة، من استطاع صيامها فهي الأفضل دون غيرها من الأيام لكثرة الروايات التي تحت على صيامها، مع التنبية على عدم افتراضها، فصوم الفريضة هو صيام رمضان فقط.

فالصوم يعد وسيلة وقائية وعلاجية، أما الوقائية فتتمثل في التعود على ضبط انفعالات النفس والتحكم بردات الفعل التي تساعد المسلم بشكل عام، والطلبة بشكل خاص على عدم مقابلة الإساءة والعنف بالمثل، مما يحد من انتشار العنف بكافة أشكاله الجسدي واللفظي، وعلاجي حيث إن الصوم يقلل من نسبة السوائل في الجسم التي قد يؤثر اكتئال القمر فيها. وكذلك تمثل القيم الروحية المرتبطة بالصوم مثل الرقابة الذاتية، والسعى لتحقيق رضا الله تعالى.

المبحث الثاني: تأثير القمر على الأرض والانسان

تعتبر قضية تأثير القمر على الأرض وما فيها من مخلوقات قضية جدلية، خاض العلماء نقاشات وحوارات حول هذا التأثير يحاول الباحث في هذه الدراسة بيان أبرز الحقائق العلمية التي تثبت تأثير القمر على بعض الظواهر الطبيعية في الأرض وكذلك على الإنسان.

المطلب الأول تأثير القمر على ظاهرة المد والجزر:

وكيفيتها أن قوة جذب القمر تسحب البحر على جانب الأرض القريب منها باتجاه القمر، بينما تكون البحار بعيدة عن الجذب القمري ذات تأثير أقل ، وبسبب دوران الأرض حول محورها فإن الجذب القمري يقوم بتكرار تسلسل المد والجزر بمعدل مرتين في اليوم، أو بصورة أدق (مرتين كل ٢٤ ساعة) وبما أن القمر يدور في مدار حول الأرض، فإن توقيت المد العالي في أي نقطه يتغير نحو ٥٠ دقيقة كل يوم، كما أن ظهور القمر يتأخر يوميا ٥٠ دقيقة في المتوسط، وهذا التسلسل الأساسي يتم خفضه من قبل الشمس، فبالرغم من أن الشمس أكبر كثيرا من القمر إلا أنها أبعد كثيرا عن الأرض، وتأثير القمر على البحر يتجاوز ضعف تأثير الشمس، والتأثير النهائي يعتمد على دورانها النسبي، وعندما يكون القمر والشمس على خط واحد مستقيم مع الأرض، فإن تأثير الجذب يكون في أشدده والتنتيجة هي حدوث زيادة في المد غير المعتاد، وعندما تشكل الشمس والقمر زاوية عمودية مع الأرض ٩٠ درجة، فإن نتيجته حدوث خفض في الجزر عن المعتاد، والمدة

(١) العيني، بدر الدين أبو محمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب صيام البيض دار احياء التراث العربي -بيروت.

بين الجزر التام والمد التام تكون حوالي ١٤ يوم وهي تقريباً نصف ٢٩.٥ يوم التي هي دورة القمر^(١).

وحركة المد والجزر المرتبطة باكتمال القمر تعتبر التفسير العلمي والتاريخي لتأثير اكتمال القمر على الإنسان، ذلك أنه قد ينظر إلى ظاهرة المد والجزر وارتباطها بالقمر الذي كان يؤثر في حركة المياه، التي تؤثر كذلك على كل السوائل في الكون وفي جسم الإنسان،» واعتبروه محرك للدماء التي تحمل نفس الخاصية السائلة للمياه، تتمدد وتنحسر بفعل القمر، وتوسعوا للحديث عن تأثيره على الدورة الشهرية للمرأة، ولبن الرضاعة، وسوائل الجسم الأخرى، ولم يكتفوا باعتباره مصدر تأثير على الناحية الفسيولوجية للإنسان، وإنما اعتبروه مؤثراً على الناحية السيكولوجية للبشر أيضاً، ومحركاً لدماغ الإنسان ولكل سلوكياته^(٢).

وتثبت الدراسات الحديثة أن للقمر تأثيراً علىأغلب الكائنات الحية، خاصة فيما يتعلق بدوره التكاثر وفترة ازدياد الخصوبة «فعسل النحل يبلغ ذروت كثافته وقت القمر الجديد»^(٣).

وهناك أراء أخرى تربط بين حجم القمر وعملية تفريخ الدجاج، فيجب الترتيب لأن يكون القمر في ازدياد مرة أخرى عندما يفقس بيض الدجاج إشارة إلى أهمية دور القمر في عملية النمو، وأكددت بعض الدراسات الحديثة بالتجربة زيادة خصوبة التلقيح الاصطناعي على بعض الأبقار خلال البدر،^(٤)

و مثل هذه الدراسات لاحظها العلماء قد يذكر القزويني (ت ٦٨٢هـ) فصلاً في خواص القمر وتأثيراته العجيبة، «فروعم أن تأثيراته بواسطة الرطوبة كما أن تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة، ويدل عليها اعتبارات أهل التجارب، ومنها أن الحيوانات تكثر ألبانها من ابتداء زيادة نور القمر إلى الامتناء وبياض البيض المنعقد أول الشهر أكثر، وإذا نقص نور القمر نقصت غزارة الألبان، وقل بياض البيض. ومنها أن السمك يوجد في الأنهار والبحار، من أول الشهر إلى الامتناء أكثر مما يوجد من الامتناء إلى آخر الشهر، ويكون أيضاً في النصف الأول من الشهر أسمن منه في النصف الأخير»^(٥).

ولاكتمال القمر كذلك تأثير في عملية الحجامة، فتأثير القمر يبلغ ذروته في مرحلة البدر فيؤثر على ضغط الدم رافعاً إياه ومهيجاً له، ففي الأيام من الأول إلى الخامس عشر من الشهر القمري، يهيج الدم ويبلغ حده الأعظم وبالتالي يحرك كل الترببات والشوائب الدموية على جدران تلك الأوعية العميقه منها والسطحية،

(١) بصمه جي،، سائر، ظاهرة مد وجزر البحار في التراث العلمي العربي ص ١٨ ، ٢٠٢٢

(٢) المتولي، أحمد حمدي، تأثير القمر على الإنسان بين الرؤية الأدبية والحقيقة العلمية عند اليونان والرومان، مجلة أوراق كلاسيكية، جامعة القاهرة، كلية الاداب ٢٠١٩

(3) p95 C.Y.Hsu&C.W.Li 1994

(٤) المتولي، تأثير القمر على الإنسان ٢٠١٩ (مراجع سابق).

(٥) القزويني، محمد بن محمود الكوفي، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الاعلى للمطبوعات

ص ٢٣ ٢٠٠٠ م

ويصبح بإمكان الدم سجهاً معه لأهدأ مناطق الجسم حيث تحيط رحالها هناك، ثم يبدأ تأثير القمر بالانحسار في الأيام من السابع عشر إلى السابع والعشرين، فلو أجريت الحجامة في أيام اكتمال القمر الوسطى من اليوم الثاني عشر إلى الخامس عشر فان فعل القمر القوي في تهيج الدم يفقده الكثير من كرياته الفتية، وفي أيام الشهر الأولى لا يكون القمر قد أدى فعله بعد بحمل الرواسب والشوائب الدموية من الداخل للخارج التي تتجمع بعدها في منطقة الكاهل.^(١).

المطلب الثاني: تأثير ضوء القمر:

يذكر الباحثون أن ضوء القمر الذي يدخل عن طريق العين يعمل على اضعاف هرمون الميلاتونين، فتؤكّد الدراسات.^(٢) إن الضوء يحفز بشكل كبير الغدة الصنوبيرية الموجودة خلف العين مباشرةً على أن تُخمد هرمون الميلاتونين، وحيث يتأثر هرمون الميلاتونين بالغدة الصنوبيرية الحساسة للمجالات الكهرومغناطيسية التي تصدر من القمر، كما أن وجود هرمون الميلاتونين يقلّل من إفراز هرمون الاستروجين في العديد من الثديات. وقد حاولت بعض الدراسات (جمعها المتولي)، تحديد موقع البروتين الحساس للضوء في جسم الإنسان بشكل كامل، حتى يتم التعرّف إلى مدى تأثير الإنسان بالضوء، لكنها لم تنجح في ذلك، فتم اقتراح الساعة البيولوجية لجسم الإنسان، ومسألة ارتباط الساعة البيولوجية وبين دورة القمر مسألة مهمة فيلاحظ بعض الباحثين أن هناك زيادة في حالات الولادة في اليوم الأول والثاني خلال اكتمال القمر، حينما تم رصد ٢٥.٤ مليون حالة ولادة في فرنسا بين الأعوام ١٩٦٨ و ٢٠٠٥.

وأكّدت دراسات أخرى أن لضوء القمر علاقة وثيقة بجنس المولود، حيث لوحظ زيادة عدد المواليد الذكور في فترة اكتمال القمر عن المواليد الإناث، وقد حفّقت الخصوبة البشرية أعلى درجاتها مباشرةً بعد اكتمال القمر.^(٣)

وأما الأثر النفسي السلوكـي فإن القمر يؤثـر بشكل أو بـآخر على السلوك النفـسي والعـقـلي عند البـشر فقد ربطـت دراسـة بين زـيـادة الـحـمـاس والإـثـارـة وبين القـمر الـولـيد والمـكـتمـل.^(٤)

ومن خـلال هـذه التـفسـيرـات السـابـقة يـمـكـن القـول أـن للـقـمر تـأـثـيرـاً عـلـى الـأـرـض وـمـن يـعـيـش فـيـهاـ، هـذـا مـن نـاحـيـة وجود القـمرـ.

(١) كاطع، زهراء، عجائب القمر (مـرـجـعـ سـابـقـ)، ٢٠٢٢ وـيـنـظـرـ فيـ أـوـقـاتـ الحـجـامـةـ وـالـأـحـادـيـثـ الـوارـدـةـ فـيـهاـ:ـ اـبـنـ قـيمـ الـجـوـزـيـةـ،ـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ،ـ الـطـبـ النـبـويـ (ـجـزـءـ مـنـ كـتـابـ زـادـ المـعـادـ).

(٢) (K.J. Navra & R.J. Nelson (٢٠٠٣) p٢٠٠٣

(٣) المتولي، ٢٠١٩

(٤) D.Kelley(٢٠٠٣)

ولزيادة تأكيد تأثير القمر على الأرض ومن يعيش فيها، نقدم فرضية مفادها: ماذا لو أن قمر الأرض لم يكن موجوداً؟ ماذا سيحصل؟ «يجيب العلماء: بأن هذا يعني تغيرات هائلة على الأرض، فتنقلب الأرض على محورها بمقدار ٩٠ درجة، ولبقيت الأرض معرضة للشمس لأشهر من جهة، وبقيت الجهة الأخرى في العتمة لأشهر، ونتيجة لهذا التطرف في مناخ الأرض ستذهب العواصف الجبارية والمدمرة على الأرض وبكلمة أخرى لكان الأرض غير مؤهلة أصلاً للحياة فسبحان من خلق فأبدع».^(١) من خلال هذا العرض لأقوال العلماء فإن الباحث يرى أن هناك تأثيراً للقمر على الأرض وما فيها من مخلوقات، ويظهر هذا الأثر كلما زاد عدد أو حجم المخلوق بشكل أوضح.

الخاتمة والتوصيات والمقترنات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، فإن الباحث يرى أن:

- ١- السنة النبوية تربى المسلم و تعالج المشاكل النفسية التي قد تصيبه.
- ٢- يرتبط الجانب النفسي والسلوكي للإنسان بالجانب الاعتقادي مما يساهم في وقاية المسلم من المشكلات النفسية السلوكية وعلاجها.
- ٣- للصوم عامة وصوم الأيام البيض خاصة فوائد كثيرة تتوضّح وتظهر مع تقدم العلوم والمعرفة.
- ٤- أظهرت العديد من الروايات الحديثية في باب صيام الأيام البيض بعض الزيادات التي تبين فائدة صيام هذه الأيام تحديداً وارتباطها ببعض المشكلات النفسية (وحر الصدر، وحر الصدر).
- ٥- للقمر تأثير على الأرض وما فيها من مخلوقات بسبب طريقة دوران القمر وتأرجحه، وما يسببه من ظواهر مثل المد والجزر.
- ٦- وجود القمر ضروري لتحقيق الحياة على كوكب الأرض، حيث يرتبط بكل الكائنات الحية تقريباً.
- ٧- إجراء مزيد من الدراسات حول دور اكتمال القمر في تعزيز ظهور السلوكات السلبية، كطلبة الجامعات والفتات الاجتماعية الأخرى (مدبريات الإصلاح الأسري في دائرة قاضي القضاة التي تبحث أسباب الخلافات الزوجية، وكذلك مراكز الإصلاح والتأهيل، وإدارة السير) للاستفادة من نتائج الدراسة الحالية وعملياتها ونشر دور السنة النبوية في الوقاية والعلاج من هذه المشكلات.

(١) شاوي، برهان ، علم الفلك الفضاء والكون، دار مكتبة الكندي ص ٥١ (٢٠١٦).

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- * ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري. تحقيق: أبو قيم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض ط ٢٠٠٣ م.
- * ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري. الناشر: دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
- * ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر بيروت ط ٣.
- * أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: محمد حبيبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- * أوليفيه إسلامجي، مقدمة في علم الفلك، ترجمة طارق كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٧.
- * البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه (صحيح البخاري) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- * بصمه جي ،سائر، ظاهرة مدوّنات البحار في التراث العلمي العربي، مؤسسه هنداوي ٢٠٢٢
- * بركات، زياد، مظاهر السلوك السلوكي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب تعاملهم معها، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد ٢٢، ٢٠٠٨.
- * البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٣ م.
- * الخضيري، عبد الله، القمر والفقـلـ، دار الصـمـيـعـيـ للـنـشـرـ وـالـتـوزـيـعـ، ١٤٣٥ هـ.
- * الدباغ، فخري، السلوك الإنساني (الحقيقة والخيال)، سلسلة الكتاب العربي ١٩٨٦
- * شاوي ، برهان ، علم الفلك الفضاء والكون، ٢٠١٦ دار مكتبة الكندي.
- * العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- * القزويني، محمد بن محمود الكوفي، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ٢٠٠٠ م.
- * كاطع، زهراء مهدي، عجائب القمر والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، جامعة أهل البيت - كلية

العلوم الإسلامية، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد ٣٢٢٠ حزيران ٢٠٢٠.

* المتولي، أحمد حمدي ، تأثير القمر على الإنسان بين الرؤية الأدبية والحقيقة العلمية عند اليونان والرومان،

مجلة أوراق كلاسيكية ، جامعة القاهرة - كلية الآداب قسم الدراسات اليونانية و اللاتينية ٢٠١٩.

* المناوي، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر
الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

* النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.

* النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المراجع الأجنبية:

.Mania and the moon,Psychoanal. Rev ٢٩,(١٩٤٢)D.Kelley

. ٢٦٥ Magnetoreception in honeybees Science -(١٩٩٤)C.Y.Hsu&C.W.Li

The dark side of light at night: physiological,(٢٠٠٧)K.J. Navra & R.J. Nelson

. ٤٣ epidemiological , and ecological consequences, Journal of Pineal Research

